د. مصطفى الفقى: رفض عبد الناصر ليس مبررًا لطمس الحقيقة

فى إشارة إلى ما كتبه الأستاذ أسامة غريب، تحت عنوان «فى مطار هيثرو» فى الصفحة الثانية من العدد ٦٠٩٥، المنشور أمس السبت ٢٠ فبراير الجارى.

أدهشنى ما كتبه الأستاذ أسامة غريب الذى أحرص على قراءة عموده لطرافته، ولكننى فوجئت بما نشره تحت عنوان «فى مطار هيثرو» فى «المصرى اليوم» السبت ٢٠-٢-٢٠٢١، وألفتِ نظر سيادته إلى ما يلى:

أولًا: كنت أحمل طوال عملى فى القنصلية المصرية ثم السفارة فى لندن تصريحًا مفتوحًا يسمح لى بالدخول إلى الطائرة، توديعًا واستقبالًا، ومصاحبة المسافر أو القادم من ذوى الحيثية، فى كل مراحل الإجراءات داخل المطار، وأحمل شخصيًا جواز سفره ويصاحبنى المسؤول عند موظف الجوازات، وقد كان ذلك أمرًا معمولًا به فى ذلك الوقت وأتحدى من يكذبنى فى ذلك لأننى لا أقول إلا صدقًا، وهناك زملاء دبلوماسيون أحياء استقبلتهم عند الحضور إلى مطار هيثرو بذات الطريقة، ومنهم المفكر المصرى السفير محمد أنيس الذى كان زميلى فى السفارة قبل أن يصبح مسؤولًا كبيرًا فى الأمم المتحدة.

ثانيًا: الدكتورة هدى عبد الناصر حية ترزق- أطال الله فى عمرها- ولعلها تتذكر الواقعة، وقد تأثرنا معًا بالمعاملة الكريمة فى ذلك اليوم على غير توقع، وكنت أحمل جواز سفرها لأقوم بالإجراءات وهى معى احترامًا لها وتقديرًا لزمالتنا فى الدراسة الجامعية وصداقتى بزوجها المحترم الأستاذ حاتم صادق.

ثالثًا: يعلم كل مسؤولى مصر للطيران فى تلك السنوات وأذكر منهم السادة- الأحياء منهم والأموات- ممدوح عبد القادر وسامى عبد الكريم وسيد الطيب وغيرهم، أن هذه كانت إجراءات متبعة فى أوائل السبعينيات قبل أن تزداد الإجراءات الأمنية حدة وشدة فى مطارات العالم.

رابعًا: أقول للأستاذ أسامة غريب، ربما كان عبد الناصر مكروهًا فى بريطانيا ولكنه لا يصنف مع صدام حسين ومعمر القذافى، كما أن خاتم الإقامة الذى منح لها جاء بعد سؤال سيادتها عن الفترة التى تريدها، وعندما أجابت عدة أسابيع أو شهور قليلة، أجاب: سوف أعطيك أطول مدة متاحة لى، ولذلك عبرت عنها بكلمة إقامة مفتوحة، أما بالنسبة لقاعة كبار الزوار فقد كانت تلك حقيقة حدثت يومها، وأنا أندهش كيف يقوم الأستاذ أسامة غريب بافتراض مواقف لم يرها معارضًا شهودها الأحياء فى تكذيب جائر لا يليق بى ولا به، ولا أحب أن يكون رفض البعض لسياسات عبد الناصر وزعامته مبررًا لطمس وقائع حقيقية مهما كانت قيمتها، وأرجو للكاتب وللصحيفة وأنا اعتز بهما كل التوفيق.